الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العالمي

المركز الجامعي بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية تخصص : دعوة إعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

صفات الداعية في ضوء سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

إعداد الطالبات :

*خولة غدير عمر

*عائشة مباركي

*وفاء عريض

إشراف الأستاذ:

*مصباح موساوي

السنة الجامعية :1434هـ - 2012 / 2013م

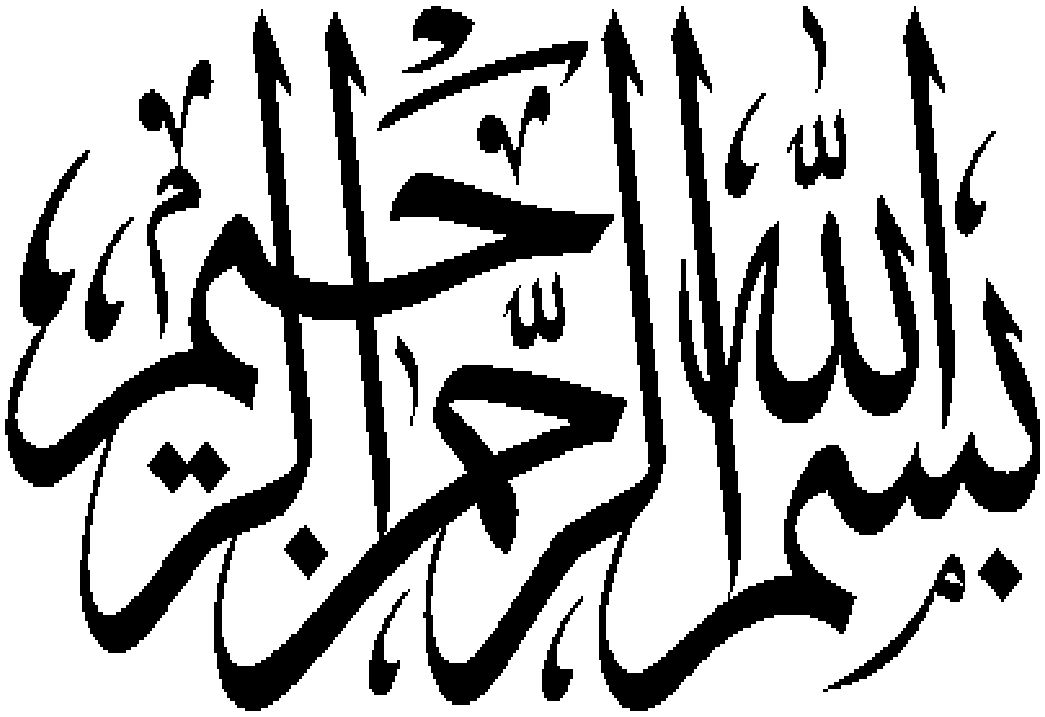

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة ، صفات الداعية من خلال سيرة النبي ﷺ وذلك من خلال جمع أهم المواقف ، والأحاديث التي وردت في كل منهما ، مستعينين بعد الله عز وجل بما تيسر من كتب السيرة، ولقد جاء البحث على إيجاز مجمل لبعض هاته الصفات بحيث اشتملت المقدمة على إشكالية البحث ، وأهمية الموضوع ، وسبب اختياره والمنهج المتبع وخطة البحث .

وأما المبحث الأول من البحث فهو بعنوان تحديد مصطلحات البحث وما يتعلق بها، وقد ذكرنا فيه أهم النقاط ، وهي تعريف الدعوة والداعية والسيرة النبوية أما المبحث الثاني فكان عبارة عن دراسة نظرية وتطبيقية للصفات، من خلال سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقد قسمناه إلى خمسة مطالب وهي: الصفات الأخلاقية ، الصفات النفسية، الصفات الشكلية،الصفات العقلية ،الصفات العملية، أما الخاتمة : فقد ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث ،ثم ختمت بذكر التوصيات .

« والحمد لله رب العالمين».

Résumé de recherche

Cette recherche vise àdécouvrir, des recettes appelà traversla biographiedu Prophète,la paix soit surlui, eten recueillant despostes les plus importants, et les conversationsquifigurent danschacun, le dessin, aprèsDieu tout-puissant, y compris la disponibilité deslivresbiographie.

Je suis venurésumé larechercheglobalepourcertaines des qualitésqui.

suivent.Alorsproblématiquesoumiserechercheinclus, etl'importancedu sujet,et en raison deson choix etl'approche adoptéedans cette catégorie.Le premier chapitre, la recherche est en droitde déterminerquels termes de rechercheliésà elle.Ont mentionnéles points les plusimportants, ce qui est ladéfinition duplaidoyeret.

prophétiqueprédicateuretbiographie. Le deuxième chapitreest une étudethéorique et pratique.

desrecettes,degrâcebiographieMostafaildes lienset de la paix. Leen cinqsections:les qualités morales, les qualités mentales, les qualités, formelles, les qualités mentales, le processus dequalités. La conclusion, où la plupart ont signalénos résultatsde cette rechercheensuite scelléen mentionnantre commandations.

«Louange à Allah,Seigneur des Mondes»

شكـــــر وعرفـــان

بســـــــــــــــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والشكر له من قبل ومن بعد الذي أعاننا على كتابة هذا البحث وإنجازه وصلى الله وسلم على عبده المصطفى ونبيه المجتبى والحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات وبعد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1] فإننا وعملا بنص هذا الحديث، نتوجه بالشكر لكل من كان عونا لنا في إنجاز هذا البحث وإتمامه على هذه الصورة، ونخص بالشكر وبكل عبارات التقدير والاحترام الأستاذ المحترم موساوي مصباح ، المشرف على هذه الرسالة لما قام به من قراءة ومتابعة وتوجيه، ولما اتسم به من سعة صدر وتواضع، رغم ضيق الوقت وكثرة انشغاله، فله من الله الثواب الجزيل على ما قدمه لنا.

ونشكر مع أن الشكر قليل في حقهم عائلتنا لما قدموا لنا من دعم مالي ومعنوي، ونخص بالشكر الوالدين الكريمين، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

-وفاء

-خولة

-عائشة

1- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب شكر المعروف، رقم4811، 87/12.

إهـــــــــــــــــداء

إلى من أنارت دربي بوجودها أمي الحبيبة .

إلى من جعل مشواري العلمي ممكنا والدي الغالي.

إلى إخوتي وأخواتي

إلى صديقاتي

إلى جميع أساتذة وطلبة العلوم الإسلامية بجامعة وادي سوف.

إلى جميع شهداء أمتنا الأمة الإسلامية.

إليكم جميعا أهدي ثمار جهدي وأرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا يستفيد منه من يأتي بعدي.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

المقدمـــــــة

الحمد لله نور السماوات والأرض الذي أرسل رسوله محمد ﷺ. نور الهدى، ودين الحق، والسراج المنير، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، أما بعد: فإن الدعوة إلى الله من أجل الوظائف وأعلاها رتبة، ويكفيها شرفا ومنزلة كونها مهمة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[2]

وهذا هو الطريق الذي سلكه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في تبليغ دعوتهم فكانت لهم صفات تحلوا بها، والتي جاء الحديث عنها في السيرة النبوية، وتنوعت هذه الصفات من نبي إلى نبي، ومن رسول إلى رسول، ومن قوم إلى قوم، حسب أحوال المدعوين والظروف المحيطة بالدعوة ، ولا شك أن الداعية إلى الله تعالى ،لا يكون ناجحا موفقا مسددا في دعوته إلا بإخلاص عمله كله لله ومتابعة لرسول الله ﷺ ، وفي كل أموره وبإلتزامه بالصفات والمقومات، التي تجعله مستقيما في دعوته ومعتدلا لا إفراط ولا تفريط . ولا ريب أن معرفة الداعية للصفات التي تجعله ناجحا في دعوته من أهم المهام.

ومن هنا كان موضوع بحثنا الموسوم بـ : صفات الداعية، في ضوء سيرة النبي ﷺ التي.

أما الإشكالية التي يطرحها البحث فهي: ما هي الصفات التي أقرتها السيرة النبوية؟ ومن خلال هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية: ما هي المواقف الدالة على الصفات؟ وما هي الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية لهما؟

وجاء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية فأما عن الموضوعية والأمر الذي دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو عدم الإحاطة بصفات الداعية التي تبينها السيرة النبوية، ومن الأسباب أيضا إيضاح الصفات التي يجب أن

1- فصلت 33.

يتحلى بها الداعية الناجح، وخاصة في هذه الأيام فإنه يفتقر الكثير من الدعاة إلى المنهجية الصحيحة في تحديد الصفات المناسبة، أما عن الأسباب الذاتية، فهي رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع من جانب سيرة الرسول ﷺ وكذالك كوننا في تخصص دعوة و إعلام أردنا معرفة صفات الداعية وكيف نتناولها.

فأهمية هذا البحث تكمن في موضوعه، وهو صفات الداعية التي تميز بها الرسول ﷺ ويمكن أن يعين هذا البحث الداعية في دعوته، وذلك من خلال الصفات المثلى التي وردت في سيرته، أما عن الأهداف التي أردنا تحقيقها فهي معرفة صفات الدعية في ضوء سيرة النبي ﷺ.

* الخطوات المتبعة في هذا البحث هي:

- اعتمدنا على المنهج الاستقرائي حيث قمنا باستقراء كتب السيرة واستخرجنا منها مواقف للنبي صلى الله عليه وسلم، تجلت في صفاته .

– الإطلاع على ما كتب حول هذا الموضوع أو ما يتعلق به والإستفاد منه

– تأصيل الموضوع من خلال نصوص الكتاب والسنة.

– تدعيم الموضوع بنماذج من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

– العناية بتوثيق المعلومات من مصادرها الأصلية.

– وضع خاتمة تعطي أهم نتائج البحث مرفقة ببعض التوصيات.

- أشرنا إلى الأحاديث والآيات بالأقواس والعوارض.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها: الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المبار كافوري وأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، محمود المصري ،السيرة النبوية دروس وعبر، لمصطفى السباعي، والمدخل إلى علم الدعوة محمد الفتح البيانوني، وفقه الدعوة بسام عموش.

وبالنسبة للدراسات السابقة حول موضوع بحثنا حسب إطلاعنا - والله أعلم - وجدنا مذكرة ماجستر بعنوان صفات الداعية في ضوء سيرة سيد الدعاة النبي ﷺ لـ:أحمد بن علي الخليفي، وكجزئيات متعلقة بالموضوع فهي كثيرة منها: سعيد بن

وهف القحطاني: صفات الداعية في ضوء الكتاب والسنة، عبد الله ناصح علون: صفات الداعية النفسية، سعيد بن وهف القحطاني: مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة.

وقسمنا خطة البحث إلى مبحثين.

فجاء في المقدمة، التعريف بالموضوع وطرح الإشكالية، أهمية وأهداف الموضوع، المراجعة المعتمد عليها.

أما المبحث الأول فهو بعنوان:تحديد مفاهيم البحث

ويشتمل على ثلاثة مباحث هي:

المطلب الأول: الدعوة وبيان حكمها.

المطلب الثاني: الداعية و المدعو.

المطلب الثالث: السيرة النبوية وأهمية دراستها .

أما المبحث الثاني هو بعنوان :صفات الداعية في ضوء سيرة النبي ﷺ ،(دراسة نظرية تطبيقية)

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الصفات الأخلاقية.

المطلب الثاني: الصفات العقلية.

المطلب الثالث: الصفات النفسية .

المطلب الرابع: الصفات الشكلية .

المطلب الخامس: الصفات العملية .

أما الخاتمة تشتمل على:

أ ـ أهم النتائج.

ب ـ التوصيات.

وختمنا بحثنا بفهارس فنية كالأتي :

ـ فهرس الآيات القرآنية .

ـ فهرس الأحاديث النبوية .

ـ فهرس الأعلام

ـ قائمة المصادر و المراجع .

ـ فهرس الموضوعات .

والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث وهو معروض للقراءة والنقد لينضج أكثر، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفيدنا ويستفيد غيرنا بهذا البحث، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها.

1 - 1 - مفهـوم الدعـوة:

1 - 1 - 1 - لغـة: جاءت بمعنى: الدعاء الرغبة إلى الله تعالى ولهم الدعوة على غيرهم أي: يبدأ بهم في الدعاء، تداعوا عليه: اجتمعوا ودعاه ساقه: والنبي ﷺ الداعية الأول.

وجاء في لسان العرب:الدعاة قوم يدعون الناس إلى بيعة هدى أو ضلالة، والرجل داعية: إذا كان يدعوا الناس إلى بدعة أو دين[3] .

وجاء في المعجم الوسيط: « دعا» بالشيء دعوا ودعوه ودعاء ودعوى: طلب إحضاره[4]. وكما جاء في كتب اللغة أن الدعوة والدعاء والدعوة و بعضها مصادر وبعضها بمثابة المصدر لفعل « دعا - يدعو» بمعنى « نادى - ينادي» وطلب – يطلب، وشأن النداء لأمر ما أو طلب أمر ما أن يكون برفق ولين وتلطف.

ويقال لغة: دعا الرسول قومه إلى دين الله دعوة ودعاء ودعوى: إذا ناداهم وطلب منهم الدخول فيه وحثهم على الإيمان لما جاء فيه، ويقال: دعا فلان إلى مذهبه غير الداخلين فيه إذا طلب منهم اعتقاد صحته والدخول فيه وسلوكه.

وجاء في كتاب الرسول ﷺ إلى هرقل:(أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم) أي بدعوة الإسلام[5].

---

[3] - ابن منظور لسان العرب (259/14) .

[4] - المعجم الوسيط ماده دعا (286/1)

[5]-ابن قيم الجوزية – إعلام الموقعين (120)، ص85-86 .

[4] -الطيب برغوث 25 ابريل 1951 حصل على البكالوريا والعلوم س سنة 1390 ه وعلى ليسانس في 1399.

1 -1 - 2 - اصطلاحـــا:

عرفها الطيب برغوث[4] بأنها: ذلك الجهد المنهجي المنظم الهادف إلى تعريف الناس لحقيقة الإسلام، وإحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف إبتغاء مرضاة الله تعالى، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة.[6] وعرفها ابن تيمية[7]، الدعوة إلى الله أي: الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، والدعوة هي تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولا وعملا في كل مكان وزمان بأساليب ووسائل خاصة، تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم.[8]

كما عرفها محمد أبو الفتح البيانوني[9] بأنها: تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة.[10]

وعلم الدعوة إلى الإسلام: هو العلم الذي تعرف به مناهج ومسالك ووسائل وآداب الدعوة إلى الدخول في دين الله إعتقادا وتقولا وعملا، ظاهرا وباطنا.

والأصل في الدعوة إلى الإسلام أن تكون لغير المسلمين، وقد تكون لبعض المسلمين حينما يكون حالهم مثل حال غير المسلمين.[11]

1- 2 - حكـــم الدعـــوة :

إن تبليغ دين الله للناس هو واجب الأمة الإسلامية ، التي اجتباها الله، وجعلها أمة وسطا عدولا، وهذا الواجب تتحمل الأمة الإسلامية كلها مسؤولية تهيئته، مما يلزم القيام به ، على الوجه المطلوب، فيجب أن يعزز المجتمع الإسلامي للقيام

---

[6] ـ الطيب برغوث. منهج النبي ﷺ في الدعوة،ط1،1416هـ/ 1996م،ص67.

[7] - ابن تيمية حمبلي المذهب من تعاليمه السياسة الشرعية ومنهاج المسلم

[8] - محمود أمين حسن محمد بن عامر ، أساليب الدعوة والإرشاد ، جامعة اليرموق ، 1999م ،ص 4-5.

[9] - محمد البيانوني ولد 1940 في حلب تخصص في أصول الفقه وتحصل على شهادة الدكتوراه في الأزهر .

[10] - محمد أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى الدعوة ، ط3، 1415ه /1995م. مؤسسة الرسالة بيروت ص17

[11] -أحمد أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، دار الكتب الإسلامية ط2 ،1407ه/1987م، ص13

بواجب الدعوة من يتحلون بالمؤهلات العلمية، والنفسية، والدعوية، والسلوكية، بأن يكونوا أئمة للمتقين من جهة وقدوة حسنة للمدعوين من جهة أخرى[12].

وعلى حملة هذه الدعوة أن يؤدوا واجبها، كواجب كلفهم به الله، وأنهم مسؤولون أمامه إذا لم يقوموا به والله سبحانه وتعالى يعلمهم هذه المسؤولية بقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ﴾[13] وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة منها قوله سبحانه و تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[14] وقوله أيضا: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[15]

بين سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى سبيل الله وهم أهل البصائر، والواجب كما هو معلوم هو إتباعه ، والسير على منهجه عليه الصلاة والسلام[16].

---

[12] - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني . فقه الدعوة إلى الله ،ط2، 1425ه/2004م ،جدة ،ص15- 16.
[13] - الزخرف 44.
[14] - أل عمران 104.
[15] - النحل 125.
[16] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ط4، (1423ه/2002م) الرياض ،ص14.

المطلب الثاني : مفهوم الداعية والمدعو.

2 - 1 - مفهوم الداعيــة :

2 -1 -1- لغـــــة : الداعي في اللغة اسم فاعل، من دعا يدعو ، دعوة.

والداعية: الذي يدعو إلى دين أو فكرة والهاء للمبالغة.[17]

وفي لسان العرب، الدعاة قوم يدعون إلى بيعة أو ضلالة وأحدهم داع، ورجل داعيةإذ كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، والنبي ﷺ داع إلى الله تعالى، وكذلك المؤذن والمؤذن داعي الله، والنبي داعي الأمة، إلى توحيد الله وطاعته.[18]

ووردت لفظة الداعي في القرآن الكريم ثلاث مرات، مرة بلفظ الداعي كما جاء في سورة طه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[19]. ومرتان بلفظ داعي كما في سورة الأحقاف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.[20]

وقوله جل وعلا:﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.[21]

---

[17] - إبراهيم مصطفى . المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية . دار الدعوة ، ص287/1 .

[18] - ابن منظور. لسان العرب ج - 14 ، دار صادر بيروت - ص259.

[19] - سورة طه:108

[20] - سورة الأحقاف :31

[21] - سورة الأحقاف:32 .

وفي الحديث الشريف فيما رواه الإمام البخاري رحمة الله عليه، في صحيحه من حديث طويل « فقالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم ».[22]

2 - 1 - 2 - اصطلاحـا : يقال لمن عرف بالدعوة (داعية)، ويطلق على الرجل والمرأة، والجمع(دعاة)، وهو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه.[23] والداعي هو القائم بالدعوة.[24]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾.[25]

والداعية هو كل من آمن بالله ربا وبمحمد ﷺ، رسولا، وبالإسلام دينا ، وقام بتبليغ هذا الدين للناس أجمعين في الزمان والمكان، بمثل ما كان عليه سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان.[26]

2 -2 الداعـــي الأول: الداعي الأول إلى الله تعالى، وإمام الدعاة، هو رسولنا الكريم محمد ﷺ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾.[27]

وقد كرر القرآن الكريم خطاب إلى الرسول الكريم ﷺ يأمره بالدعوة إلى الله والاستمرار عليه وعدم التحول عنها، من الآيات الكريمة، قوله تعالى:

---

[22] - أخرجه البخاري،ص167.
[23] - محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة . مؤسسة الرسالة .بيروت .ط2 .1993ص40
[24] - عبد الكريم زيدان . أصول الدعوة .ط3 . بغداد.1390هـ 1975 م .
[25] - سورة الاحزاب:45-46 .
[26] - الشريف حمدان راجح المهدي الهجاري . قواعد الدعوة الاسلامية . المدينة المنورة 1413 هـ .ص 252.
[27] - سورة الأحزاب : 45 -46.

﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٖ ﴾.[28] وقوله تعالى: ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾.[29]

وقد ظل ﷺ يدعو إلى ربه تبارك وتعالى حيث أتاه اليقين من ربه، وصار إلى جواره الكريم راضيا مرضيا، فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء[30] .

2 - 3 - المدعو:

هو المدعو إلى الله تعالى، لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعث الله محمد ﷺ إلى الناس أجمعين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[31].

وهذا العموم بالنسبة للمدعوين لا يستثنى منه أي إنسان مخاطب بالإسلام، ومكلف بقبوله والإذعان له، و هو البالغ العاقل مهما كان جنسه، و نوعه ولونه، ومهنته و إقليمه و كونه ذكرا أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر، و لذلك كان ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم، العربي كأبي بكر، والحبشي كبلال، و الرومي كصهيب، والمرأة كخديجة، و الصبي كعلي ابن أبي طالب، و الغني كعثمان بن عفان، و الفقير كعمار.[32]

---

[28] - سورة الحج:67 .
[29] - سورة القصص :87 .
[30] - عبد الكريم زيدان – أصول الدعوة .ص 297 .
[31] - سورة سبأ: 28.
[32] - عبد الكريم زيدان،أصول الدعوة، ص20.

المطلب الثالث:السيرة النبوية وبيان أهميتها

3ـ تعريف السيرة النبوية وبيان أهميتها :

3 - 1 - تعريـــف السيـــرة النبويـــة:

السيرة النبوية هي تاريخ حياة النبي ﷺ، وبيان طريقه فيها لأن السيرة النبوية في اللغة: الطريقة والحال التي يكون عليها الإنسان وغيره، يقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته، وجمعها سير[33] .

وبهذا التعريف للسيرة تشمل سيرة الرسول ﷺ الشخصية، كما تشمل شمائله وغزواته وجميع تحركاته الدعوية، وتكون السيرة من هذا الوجه أعم من السنة النبوية في اصطلاح الأصوليين.

3 - 2 - أهمية دراسة السيرة النبوية :

تبرز أهمية دراسة السيرة النبوية في عدة نقاط أبرزها ما يلي:

1 - إن الدارس لسيرة الرسول ﷺ يقف على التطبيق العلمي لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة.

2 - تجعل السيرة النبوية بين يدي الإنسان المثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياةالفاضلة.

3- إن معرفة ما حفلت به السيرة، من مواقف إيمانية عقدية، وقفها الرسول ﷺ وأصحابه لإعلاء كلمة الله، تقوي من عزائم المؤمنين، وتقذف في قلوبهم

---

[33] - المعجم الوسيط .مادة يسر (470/1).

الطمأنينة[34].

4 ـ في السيرة النبوية دروس كثيرة لجميع فئات الناس ومواساة لهم في كافة أنواع الابتلاءات التي يتعرضون لها، لاسيما الدعاة.

5 ـ السيرة النبوية تعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

6 ـ السيرة النبوية نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، يستفيد منه المعلم والداعية والمسلم ، فقد كان الرسول ﷺ معلما ناجحا، ومربيا فاضلا.

7 ـ من خلال السيرة نتعرف على جيل الصحابة الفريد، والذي كان صدى للقرآن وكان التطبيق العلمي لحكم الله أمرًا و نهياً.

8 ـ تبين دراسة السيرة النبوية تطور الدعوة الإسلامية وما واجهه الرسول ﷺ وأصحابه لإعلاء كلمة الله، وما واجهه هو وأصحابه من مشكلات، وكيفية التصرف في حل تلك المشكلات.

9 ـ يحصل دارس السيرة على عدد كبير من المعارف الصحيحة في علوم الإسلام المختلفة من عقيدة وشريعة وأخلاق وتفسير وحديث وسياسة وتربية واجتماع

10 ـ السيرة النبوية توضح للمسلم حياة الرسول ﷺ منذ ولادته وحتى وفاته ،وتوضح أنه كان زوجا وأبا وقائدا ومحاربا وحاكما ومربيا وداعية وقاضيا.

11- تتجلى أهمية السيرة في الإقتداء برسول ﷺ، كدليل على محبة العبد لربه، حيث ينال العبد محبة الله له.[35]

وفي هذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.[36]

---

[34] - مهدي رزق الله أحمد . السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية .ط1. 1416ه.1996 م. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .الرياض. ص14 .

[35] - مهدي رزق الله أحمد . المرجع السابق ، ص 14 ـ ص 15

المبحث الثاني: صفات الداعية من خلال السيرة.

المطلب الأول: الصفات الأخلاقية: أخلاق الداعية المسلم هي أخلاق الإسلام، التي بينها الله تعالى في قرآنه، وفصلها رسول الله في سنته، وانطبع بها صحابته الكرام في سلوكهم، وهي لازمة لكل مسلم، وما عليه إلا أن يعرض نفسه عليها، ليزن نفسه في ميزانه، ليعلم ما عنده منها، وما لم يصل منها إليه.

1 – 1 – : الأمانة والصدق :

إذ أن صفة الأمانة من مقومات الداعي إلى الله، وإذا تأملتها وجدتها صلة يشترك فيها جميع الأنبياء والرسل، لأنها لازمة للصدق، فلا يتصور إنسان صادق غير أمين، أو أمين غير صادق، والصدق حلة الأنبياء، وحلة الصالحين، حتى أنك ترى في القرآن على لسان أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام يسأل ربه الصدق في الدنيا والآخرة، وبعد أن سأله أن يلحق، بالصالحين قال: « واجعل لي لسان صدق في الآخرين ».[37]

فأنت تراها صفة كل نبي ورسول[38]، فعلى الداعي أن يتحلى بالصدق الذي هو عماد دعوته، وأساس منهجه، وأن يكون صادقا في أقواله وأعماله، لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يلقب بالصادق الأمين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيﷺقال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»،[39] وكان النبي ﷺ يأمرنا بأداء الأمانة حتى لو كان الناس من حولنا غير أمناء فقال عليه السلام: « أدَ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»[40].

---

[36] - آل عمران: 31.

[37] - الشعراء:84 .

[38]- نعيم يوسف تقديم .الداعية إلى الله صفاته ومقوماته. ط1 ص30.

[39] - أخرجه البخاري ج 8. ص46 .

[40] ـ أخرجه أبو داود في سننه، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، 313/3.

ـ فمن سيرة النبي ﷺ نجد مواقف عدة ،منها أنه فذات يوم صعد ﷺ على جبل الصفا فعلا أعلاها حجراً، ثم هتف:«ياصباحاه» وكانت كلمة إنذار تخبر عن هجوم جيش أو وقوع أمر عظيم، ثم جعل ينادي بطون قريش ويدعوهم قبائل قبائل: يا بني كفر! يا بني عدي!يا بني فلان! يا بني عبد مناف! يا بني عبد المطلب فلما سمعوا قالوا: من الذي يهتف؟ قيل محمد، فأسرع الناس إليه، حتى أن الرجل إذا لم يستطع أن يخرج إليه أرسل رسولا لينظر ما هو؟، فلما اجتمعوا قال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟».

قالوا: « نعم ما جربنا عليك كذبا ، ما جربنا عليك إلا صدقا »[41].

وكان النبي ﷺ يأمرنا بأداء الأمانة حتى لو كان الناس من حولنا غير أمناء فقال عليه السلام: «أدى الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

منعة طرحته على ظهر رسول الله ﷺ ساجدا ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويريه فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم فلما قضي النبي ﷺ صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعى ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا ثم قال:« اللهم عليك بقريش» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: «اللهم عليك بأبي جهل بن هاشم، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط» وذكر السابع ولم أحفظه، فو الذي بعث محمدا ﷺ بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر.[42]

وهكذا اشتد أذى قريش على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه وما ذلك كله إلا من أجل إعلاء كلمة الله والصدع بالحق والثبات عليه، والدعوة إلى التوحيد الخالص وهذه صورة أخرى من صبره ﷺ على أذى قريش.

---

[41] - صفي الرحمان المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، ط1، الرياض، 1424هـ. ص 40.

[42] ـ أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء إذا ألقي على ظهر المصلي قذر لم تفسد عليه صلاته، 349/1 (رقم 240).

ففي شوال من السنة العاشرة بعد النبوة، خرج النبي ﷺ إلى الطائف ومعه مولاه زيد بن حارثة، عندما وصل إلى الطائف عمد على رؤسائها فجلس إليهم ودعاهم إلى الإسلام فردوا عليه ردا قبيحا، وأقام رسول الله بين أهل الطائف عشرة أيام لإيداع أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه فقالوا: أخرج من بلادنا، وأخروا به سفهائهم وصبيانهم فلما أراد الخروج تبعه هؤلاء السفهاء.[43]

واجتمعوا على صفين يرمونه بالحجارة، ويرمونه بكلمات من السفه، ورجموا عراقيبه حتى اختضب نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى أصابه سياج في رأسه ورجع ﷺمن الطائف إلى مكة محزوناً، كسير وفي طريقه إلى مكة أرسل الله إليه جبريل ومعه ملك الجبال يستأمره أن يطبق الأخشبين على أهل مكة ،وهما جبلاها اللذان هي بينهما[44] .

1 - 3 - الإخلاص : الإخلاص في حقيقته قوة امانية وطاقة نفسية داخلية تدفع.[45] صحبها إلى التجدد من الأعراض والمصالح الذاتية والترفع عن الغايات الخاصة.

فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، وإنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل كما قال سبحانه:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.[46]

---

[43] - سعيد بن علي القحطاني، مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى . سلسلة 63. ص30.

[44]- سعيد بن على بن وهف القحطاني. مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة . ص31 .

[45] - الشريف حمدان راجح مهدي الهجاري. قواعد الدعوة الإسلامية .المدينة المنورة. 1413هـ . ص 264.

[46] - سورة يوسف: 108.

والداعية كما يخلص لله، فإنه لا يظن السوء بالمسلمين، ويكل أعمالهم لله سبحانه وتعالى وعلى الداعية أن يكون مخلصا مع نفسه، فلا يخدعها ومع الناس لا يرائيهم، فالرسول ﷺخلال مراحل دعوته كان نموذجا جيد ومثلا صادقاً للإخلاص، وقد بين عليه الصلاة والسلام أن أول ما يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة هو إخلاص النية عند أداء العمل[47].

وللنبي ﷺمواقف عدة في الإخلاص، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ يقول:{ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه}.[48]

كما روى أمامه عن ﷺأنه قال: « إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا، وابتغي به وجهه ».[49]

1 - 4 - : العفو والصفح :

يجب على الداعية المسلم أن ينظر إلى من يدعوهم نظرة رحمة، وأن يكون الصفح والعفو من أهم سماته وصفاته ،لأن الرسول ﷺ اتصف بهذه الصفة .

والداعية الذي يهد لاستمالة القلوب و هدايتها لا يقسو لأن القسوة التي استذكرها الإسلام جفاف النفس لا يرتبط بمنطق أو عدالة لأنها نذور فاجرة تتشبع من الإساءة والإيذاء وتمتد مع الإثارة المجردة والهوى الأعمى.[50]

ومن **أعظم مواقف عفو النبي ﷺ ما يلي:**

---

[47] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ط4 (1423ه - 2002 م) الرياض. ص34.

[48] - أخرجه البخاري في باب : كيف كان بدء الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم 3/1 . رقم (1) . ص8.

[49] - أخرجه النسائي 25/5. وإمام أحمد 126/4.

[50] - نعيم يوسف، الداعية إلى الله صفاته ومقوماته ، ط 1. ص28 - 29.

عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي ، فجبذه بردائه جبذة شديدة ، فنظرت إلى صفحه عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال :يا محمد مرلي من مال الله الذي عندك فألتفت إليه، فضحك ثم أمر له بعطاء .[51]

نتيجة: يجب على المسلم أن يعفو ويصفح، مهما كان نوع الأذى، وأن يسامح من حوله ويبادر به أولا.

1- 5- التواضع وخفض الجناح :-

وهو خفض الجناح ولين الجانب، وقبول الحق ممن كان و الانقياد له.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾.[52]

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»[53].

وللدعاة، بل وسائر المسلمين في رسول الله أسوة حسنة، فقد كان صلى الله عليه وسلم مضرب المثل في التواضع، فقد ورد في السنة والسيرة النبوية أن رسول الله كان يمرعلى الصبيان ويسلم عليهم، وكان في بيته يخدم أهله، وكان يخصف نعله ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويعلف البعير و يأكل مع الخدم، ويجالس المساكين، ويجيب دعوة من دعاه ولو إلى أيسر شيء، وذاك هو التواضع المطلوب في كل مسلم، والمطلوب بصورة ملحة في الدعاة إلى الله بصورة خاصة.[54]

وقد كان النبي ﷺ سيد المتواضعين، **وهذه نماذج من السيرة :**

---

[51] - أخرجه البخاري . كتاب الأدب. باب العفو والإعراض عن الجاهلين (85). ص 199

[52] - الفرقان:63.

[53] - أخرجه مسلم في الإيمان ،(137/91).

[54] - نعيم يوسف ، الداعية إلى الله صفاته ومقوماته ، ط1 ،ص31.

عن أبي هريرة رضي الله عنه :عن النبي ﷺ قال :« ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم " قال أصحابه: وأنت؟ فقال :نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة »[55].

فهذا سيد الأمة، كان يرعى الغنم كما كان يرعها عامة الناس، وهذا دليل واضح على تواضعه عليه الصلاة والسلام.

وأيضا فعن أنس رضي الله عنه، قال: كانت ناقة رسول الله العظباء لا تسبق ، أو تكاد تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له، فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال:« حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه ».[56]

وعن الأسود بن زيد قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي يصنع في بيته ؟ فقالت كان يكون في مهنة أهله، يعني: خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة".[57]

1 - 6 - الرحمة والرفق والحلم :-

إن المؤمن مطالب أن ينظر للناس بعين الرحمة، وبشعور الشفقة وخاصة الداعية، فعليه أن يتودد إليهم ويتقرب منهم، ويخاطبهم بالتي هي أحسن، لأنه حريص على إيمانهم والتزامهم ،وهذا ما نراه في القرآن الكريم حيث كان النبي يخاطب قومه بقوله « يا قوم »[58]. فأنا منكم وأنتم مني وأنا أريد لكم الخير .

وعلى الداعية أن يعرف أن رسالته للناس جميعا، هي رسالة رحمة ورفق كما أخبرنا القرآن، وهو يخاطب الرسول ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾.[59]

---

[55] - أخرجه البخاري ،باب التواضع وخفض الجناح ،(209) ،ص192.

[56] - أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، (2872)، ص709

[57] - أخرجه البخاري ،باب التواضع وخفض الجناح،(202)، ص191

[58] - سورة البقرة: 54 .

[59] - الأنبياء 107.

نماذج من رفق النبي ﷺ في السيرة النبوية : حيث كان عليه الصلاة والسلام عطوفا ورحيما على الصبيان ورفيقاً بهم، روى أنس رضي الله عنه: " أن رسول الله ﷺ مر على صبيان يلعبون فسلم عليهم ".[60]

وللنبي ﷺ، مواقف كثيرة تبين رحمته وحلمه وشفقته .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بال أعرابي في المسجد ، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ:" دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماءٍ، أو ذنوبا من ماءٍ فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ".[61]

ـ وكذلك من بين هذه المواقف عطفهِ على الخدم، وتتجلى هذه الصفة في معاملته لخادمه أنس رضي الله عنه، فعن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، فأرسلني يوما لحاجة، فقلت : والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، فخرجت حتى مررت على صبيان يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ، قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك: فقال يا أنس أذهب حيث أمرتك؟ "قلت: نعم إنا أذهب يا رسول الله: قال أنس: و الله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا ؟ أو لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا".[62]

ـ وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا:"السام عليكم" قالت عائشة: "ففهمتها" فقلت: "وعليكم السام واللعنة"، قالت فقال رسول الله:" مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمور كلِها فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: قد قلت: "وعليكم ".[63]

1 - 7 - الكرم والجود : -

---

[60] أخرجه البخاري كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، (6237)، ص1559 .

[61] أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحلم والرفق والأناة، (232) ، ص197.

[62] - أخرجه مسلم، كتاب فضائل النبي صلى الله عليه وسلم، باب حسن الخلق، (2310)، ص1805 .

[63] - أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمور كله ، (6024)، ص1510.

إن من أبرز الشروط اللازمة لنجاح الداعية في دعوته، والتي تمكنه من إجتذاب الناس و إستيعابهم هي كرمه وإنفاقه عليهم، فالكرم والسخاء والعطاء، دليل على كرم نفس الإنسان.[64]

وكان النبي ﷺ يتصف بهذه الخصلة الطيبة، حيث كان كريما سخيا لا يبخل على أحد بشيء وإذا سئل شيئاً أمر أعطاه .

وقد جاءت الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة تندد بالبخل و البخلاء وتحض على الكرم منها قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾.[65]

وقال أيضا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾.[66]

ـ نماذج من كرم النبي ﷺ: ومن كرم الرسول ﷺ وجوده، عن أنس رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنما جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قومي أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة".[67]

كما جاءت، إليه ﷺ، امرأة ببرد منسوجة فقالت: نسجتها بيدي لأكسوكها فأخذها ﷺ محتاجا إليها ولبسها، فقال له رجل من الصحابة أكسونيها يا رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام: نعم فدخل منزله فطواها وبعث بها إليه فقال له بعض

---

[64] - فتحي يكن ، الإستعاب في حياة الدعوة والداعية ـ لبنان ـمؤسسة الرسالة ـ 1403هـ ـ ص 40.

[65] - سورة الحشر:09 .

[66] - سورة البقرة:267 .

[67] - أخرجه البخاري، كتاب الأدب ـباب حسن الخلق ، (6034) ـ ص 1512.

الصحابة، ما أحسنت لبسها رسول الله ﷺ محتاجا إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد سائلا فقال: إني والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفني، قال سهل بن سعد رضي الله عنه فكانت كفنه.[68]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فارسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة .[69]

1 - 8 - العدل و الإنصاف : - لقد أمر الله تعالى بالعدل بين الناس قال تعالى "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ".[70]

وعدل الداعية مع المدعوين أمر ضروري، وهو أسلوب جيد لجذبهم، فالداعية لا يخاصم خصومة فجور، بل يغضب إذا انتهكت حرمات الله، ويعتدل في خصومته ومحبته، ولا يسرف في هذا أو ذاك، بل يتوسط في ذالك، قال تعالى "وكذلك جعلناكم أمة وسطا ".[71]

وتظهر وسطية وعدل الداعية من خلال تعامله مع المدعوين، الذين هم جماعات شتى من الناس، وكل هؤلاء لا يمكن إحسان العلاقة معهم إلا بالتحلي بالعدل حبا وخصومة، لأن الهدف هو رضا الله تعالى، ومحاولة استقطاب المدعوين .[72]

وإذا أردنا أن نتكلم عن العدل فلا نستطيع أبدا أن ننسى أستاذ البشرية كلها، الذي رباه الحق وللنبي ﷺ مواقف كثيرة تبين عدله .

---

[68] - عائض القرني ، محمد صلى الله عليه وسلم،كأنك تراه ،ط1 -1422هـ - 2002م - بيروت، لبنان ، ص32.

[69] - أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، (3554) - ص870.

[70] - سورة النساء: 58 .

[71] - سورة البقرة:143.

[72] - بسام العموش، فقه الدعوة ، دار النفائس،الأردن ص51.

ـ نماذج عن عدل النبي ﷺ: فعن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: [73]

ومن يجترئ عليه إلا أسامة، حب رسول الله ﷺ ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ "أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟ " ثم قام فاخطب، ثم قال:" إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، وكان النبي ﷺ لا يشهد على شيء فيه ظلم أبدا، فعن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه وهو على المنبر يقول:أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحه:لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت إبني من عمرة بنت رواحه عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: "أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ " قال: لا قال:"فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم." قال: فرجع فرد عطيته ".[74]

ومن صور عدله، ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه "كان للنبي ـ ﷺ ـ تسع نسوه، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع، فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها، فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده إليها،فقالت عائشة هذه زينب، فكف النبي ـ ﷺ ـ يده ".[75]

هذا موفق آخر من عدل النبي ﷺ، أنه عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر سواد بن غذيه حليف بني عدي ابن النجار، وهو متقدم من الصف فطعنه في بطنه بالقدح، وقال :"استوى يا سواد، فقال: يا رسول الله

---

[73] ـ أخرجه مسلم،كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، (1288)،ص1315.

[74] ـ أخرجه البخاري ،كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الاستشهاد في الهبة ،(2587)،ص 627

[75] ـ أخرجه مسلم.

أوجعتني والذي بعثك بالحق و العدل، فأقدني! فكشف رسول الله ﷺ، عن بطنه فقال : "استقد".[76]

المطلب الثاني : الصفات العقلية

2 - 1 - الحكمة :-

نجد أن الحكمة من أعظم الأمور الأساسية، في منهج الدعوة إلى الله تعالى، وهذا يؤكد بأن الحكمة أمرها عظيم وشأنها كبير، وقد قال تعالى"من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثير".[77] وينبغي على الداعية أن يتحلى بهذه الصفة، إقتداء بالنبي ﷺ.

وله ﷺ مواقف في الدعوة تدل على حكمته، ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة التي تكون نبراسا للداعية إلى الله يسير على مقتضاها.[78]

- نماذج عن حكمة النبي ﷺ من السيرة النبوية :عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: بعث رسول الله ﷺ، خيلا من نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة، يقال له ثمامة بن أسال، سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال "ماذا عندك يا ثمامة؟" فقال: عندي يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ، حتى كان بعد الغد، فقال:" ما عندك ياثمامة ؟" فقال ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله ﷺ. حتى كان من الغد، فقال:" ما عندك يا ثمامة ؟" فقال:عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا

---

[76] - صفي المباركفوري، الرحيق المختوم - ط1، 1422هـ -2002م ، مكتبة الصفا، القاهرة، ص50.

[77] - سورة البقرة: 296 .

[78] - سعيد وهف القحطاني، مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة، . ص 08 .

دم، وإن كنت تريد مالاً فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ:" أطلقوا ثمامة " فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال:"أشهد أن لا إله إلى الله وأشهد أن محمداً رسول "الله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي ، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل:أصبوت؟ فقال: [لا والله]. ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ ولا والله يأتيكم من اليمامة، حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ.[79]

2 - 2 - أن يكون على بصيرة :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾.[80]

فعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه، وأن ينظر فيما يدعو إليه مع دليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك،سواء كان فعلا أو تركا، فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى عنه الله ورسوله.[81] كما كون الداعية على بصيرة وفطنة، يجعله يحسن الاختيار في طرق عرض الإسلام على المدعوين، وما يناسب كل فئة من فئاتهم، وهذا الأمر يولد عند المدعو قناعة بما عليه، خاصة أن كلام الله سبحانه و تعالى فيه نور وهداية وتأثير عظيم على نفس البشرية، و البصيرة من خلال أحد معانيها فهي البرهان تجعل الداعية المسلم قوي

---

[79] - أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة - (4372) - ص 1386 .

[80] - سورة يوسف: 108 .

[81] - عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، ط4 ، 1423هـ ، 2002م - الرياض - ص 44.

الحجة، قوي الضرب في الأرض لا يقف أمامه أحد أبدا من المجادلين والمعاندين.[82]

وهذا ما كان عليه نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، فقد كان أسوة يقتدي بها في قوة البصيرة ، وكانت له مواقف عدة تتجلى فيها هذه الصفة ، نذكر منها ما يلي:

جاء غيلان الثقفي إلى النبي ﷺ وكان قوي البنية ضخم الأعضاء صلب الجسم، فسأله عن عمل يتقرب به إلى الله تعالى، فقال : "عليك بالجهاد في سبيل الله"[83] .

فقد تجلى في هذا الموقف في بصيرته عليه الصلاة والسلام لحسن اختياره وفطنته بأمور من حوله، وفي صورة أخرى يرى النبي ﷺ نفس الصورة مع أبي ذر عندما طلب الإمارة، فذكر له عليه الصلاة والسلام،أن يجتنب الإمارة، لأنه ضعيف وهي أمانة و هي خزي وندامة يوم القيامة، فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف مواهب الناس، قال تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى ".[84]

2 - 3 - الفقه في الدين :

إن الداعية إلى الله تعالى في دعوته يحتاج أولا وقبل كل شيء، إلى قدر مقبول من الفقه في دين الله،فا ستبيانه الحلال من الحرام و الخير من الشر، ومعرفة الفرائض من الواجبات و السنن والعقائد والأحكام، وهي المنارات الهادية على طريق الدعوة و الداعية، تحتاج كلها إلى فقه في الإسلام.

ثم هل يمكن أن يكون الدعية إلى الله بصدق وعلى هدى إن لم يكن على فقه في الدين.

---

[82] - حمدان راجح مهدي ، قواعد الدعوة الإسلامية ، المدينة المنورة 1413هـ ،ص 277- ص 278.
[83] - عائض القرني ـالنبي صلى الله عليه وسلم كأنك تراه ـ ص 63.
[84] - سورة النجم: 4 .

وإن الداعية يستفتى ويسأل عن أمور كثيرة، فهل يفتى ويجيب برأيه أم بالإسلام، فإن كان جاهلا بدين الله فهل تنعقد له الإمامة على المسلمين، ويكون له الأثر الكبير فيهم؟ ثم إنه في هذا كله هل يمكن أن يكون قدوة للناس بعلمه إن لم يكن على علم بشريعة الإسلام .[85]

فيجب على الداعية أن يكون فقيها في دين الله تعالى، كما كان الدعاة الأولون، والداعي الأول النبي ﷺ، حيث أنه عليه الصلاة والسلام إذا سئل عن أمر من أمور الدين أجاب عليه ووضحه، دون ترك غموض ولبس للسائل، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها ما يلي : سأل ﷺ، عقبة بن عامر الرسول ﷺ عن النجاة ما هي؟ فلا تلعثم ولا تعثر ولا فكر وإنما ينطلق فمه الشريف، بجملة راشدة، واعية موحية فقال : "كف عليك لسانك وليسعك بيتك و آبك على خطيئتك.[86]

وقال النبي ﷺ:"من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ".[87] ومن هديه ﷺ أنه كان يعلم جلسائه أمور دينهم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّجْرَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِى جُنْدَبٌ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ :« إِنِّى أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِى مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِى خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّى أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ »[88] .

عن أبي هريرة قال ":سمعت رسول الله ﷺ يقول: {ليس الشديد بالصرعة و إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب} ".[89]

2 - 4 - رجاحة العقل وكماله :- يجب على الداعية أن يتحلى بهذه الصفة، وتكون من أولويات صفاته، لأنه بها يستطيع مواجهة كل من يرفض دعوة الحق

---

[85] - فتحي يكن، الاستعذاب في حياة الداعية، لبنان - مؤسسة الرسالة - 1403هـ - ص16.
[86] - أخرجه أحمد 1732 والترمذي 2406 و بن أبي العاصم في الزهد 1 / 15 .
[87] - أخرجه البخاري - كتاب العلم - باب من يرد الله بت خير يفقه في الدين - (71) ص 202.
[88] - أخرجه مسلم في صحيحه، باب النهي عن بناء المساجد على ، 67/3.
[89] - أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب من يملك نفسه عن الغضب ،(2609) ،ص 2014.

ويفتري عليها ورجاحة العقل تجعله قادرا على التصرف السليم في المواقف الحرجة وتدبير أمره. وستطيع الداعية أن يكون ناجحا إلا إذا اتصف والتزم رجاحة العقل وقوة الحجة في جميع أموره وتصرفاته، حيث إن توفر الذهن الوقاد والعقل السديد ميزة عظيمة يتحلى بها الداعية فلا سذاجة تصنيع بها معاني الريادة، ولا طيش ولا خفة تطمس معالم الهيبة بل عقل فطن يرجح إذا اختلفت الآراء، ويحلل ويدلل إذا فقد الإدراك وغاب التصور، ونبي هذه الأمة وسيدها كان المثل الأعلى في رجاحة العقل وكما له، حيث تجلت هذه الصفة واضحة في عدة مواقف منها حضوره حلف الفضول وقوله فيه : لقد حضرت حلف الفضول بدار عبد الله بن جدْعان، وما أحب أن لي بحلف حضرته في دار عبد الله بن جدْعان حمر النعم ولو دعيت،في الإسلام لأحبت".[90]

فهذا الحلف تم على أساس نصرة المظلوم ، والوقوف إلى جانبه حتى يؤخذ له الحق ممن ظلمه فحضره النبي ﷺ، له تأييدًا للحق، واغتباطه به حتى قال: "ما أحب أن لي به حمر النعم" وهذا دال على كماله عقله ورجحانه بدون شك .

المطلب الثالث : الصفات النفسية

3 - 1 - الأمل والثقة في نصر الله :

الداعي إلى الله إيمانه عميق وثقته كبيرة في انتصار هذا الدين، فهو يؤمن بأن الإسلام لابد أن تنتصر شعوبه مهما مكر أعداء الدين، فيجب على الداعية أن لايمل ولا يكل ولاييأس مرة أو مرات، حتى تستجب دعوته، وعلى الداعية أن يتطلع إلى مواقف النبي ﷺ ولما فيها من أمل وثقة في نصر الله، وقد تجلت هذه الصفة واضحة في أمل الرسول ﷺ.[91]

في نصرته في المعارك، ومن هذه الموافق ما يلي :

---

[90] - على عبد العال الطهطاوي ، الرحيق المختوم ،في سيرة سيد المرسلين، ط1- 1422هـ - 2002م - مكتبة الصفا- القاهرة - ص (45 - 46).

[91]- جمع أمين عبد العزيز- الدعوة قواعد وأصول - ط1- دار الصديقة للنشر، ص61 .

موقفه ﷺ في غزوة بدر، وكانت في اليوم السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة وسببها أن النبي ﷺ ندب أصحابه للتعرض لقافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة ولم يكن يريد قتالا، ولكن القافلة التي كان يقودها أبو سفيان قد نجت بعد أن أرسل إلى قريش أن يستنفرها لحماية القافلة، فخرجت قريش في نحو من ألف مقاتل منهم ستمائة دراع، ومائة فرس عليها مائة درع سوى ودرع المشاة ، وسبعمائة بعير ومعهم القيان يضربون بالدفوف، أما المسلمون فكان عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلا أكثرهم من الأنصار، وكان معهم سبعون جملا، وفرسان أو ثلاثة أفراس فحسب.[92]

فصار المسلمون حتى واصلوا إلى المكان الذي أشاربه الحباب بن المنذر وهو ماء بدر فأقاموا فيه ، ثم أشار سعد بن معاذ أن يبنى للرسول ﷺ، عريشا وراء صفوف المسلمين ولما التقى الجمعان أخذ الرسول يسوى صفوف المسلمين، ويحرضهم على القتال ويرغبهم في الشهادة، ورجع إلى عريشه ومعه أبو بكر وأخذ الرسول ﷺ في الدعاء ومن دعائه : "اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة (المؤمنون المحاربون) لا تعبد في الأرض". وانتهت المعركة بانتصار المسلمين،[93] حيث قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾.[94]

---

[92]- مصطفى السباعي،السيرة النبوية دروس وعبر- ط7- 1428هـ - 2007م - دار السلام القاهرة،ص48.

[93]- مصطفى السباعي ،المرجع السابق ص -48 .

[94]- سورة أل عمران: 123 - 127 .

3 - 2 - الجــرأة:

الجرأة في الحقيقة قوة نفسية رائعة يستمدها المؤمن الداعية من الإيمان بالله وحده، وهي خلق محمود يجب على الداعية أن يتصف به والأصل فيها الرفق واللين.[95] فقد كان

النبي ﷺ يصدع بالحق دون خوف ولا تردد ولا يخشى في الله لومة لائم، فعلى الداعية، أن يتبعه ويتأسى به لأن النبي الكريم و كان قدوة في الجرأة، وقول الحق، ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: « والذي نفس محمد بيده لا يسمع به أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يمتْ ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».[96]

وكان ﷺ، يأخذ العهد من أصحابه على أن يقولوا الحق أينما كانوا، فقد روى البخاري عن عبادة بن الصامت قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم).[97]

3 - 3 - الوفـاء بالعهد والوعد :

يجب على الداعية أن يتحلى بهذه الصفة، لأنها تساعده ثقة المدعوين به ولا ينفرون منه محيطين به ويأملون به خيرا، لكي تصبح دعوته مثيرة وجادة، لأنها كانت أحد صفات النبي ﷺ فيجب على الداعية أن يتحلى بها، فقد كان النبي ﷺ إذ وعد وفى حيث كان لا يخلف أي وعد، وله مواقف عدة تبين وفاءه ووعده الملتزم.

نذكر منها ما يلي:وهذا مابينه في صلح الحديبية أبرم الرسول ﷺ صلحا بينه وبين قريش على أن يرجع ويعتمر من العام المقبل ومن الشروط التي

---

[95] - عبد الله ناصح علوان . صفات الداعية النفسية . دار السلام . ص 139

[96] - أخرجه مسلم في صحيحه، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا، 93/1 .

[97] - أخرجه البخاري في صحيحه، باب كيف يبايع الإمام الناس، 2633/6.

اشترطتها قريش على رسول الله ﷺ أن يدخل مكة بسلاح الراكب فقط « أي السيوف المغمدة » فلما قدم الرسول الله ﷺ في عمرة: لقضاء استعد بالخيل والسلاح، لا ليدخل بها البيت الحرام وإنما لتكون في متناول يده لو نكثت قريش، وعندما قرب: ﷺ من البيت الحرام بعث بها إلى يأجج وكان خبر ذلك السلاح قد بلغ قريشا فبعثت مكرز بن حفص بن الأحنف في نفر من قريش إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك.[98]

وقد شرطت لهم أن لا تدخل عليهم إلا بسلاح المسافر فقال: ﷺ: « إني لا أدخل عليهم بالسلاح وقد بعثنا به إلى يأجج » فقال مكرز: بهذا عرفناك بالبر والوفاء.[99]

ومن مواقفه عليه الصلاة والسلام موقفه مع سراقة حينما وعده بسواري كسرى، وتجلى هذا الموقف حين أدرك الرسول ﷺ، وعجز عن الوصول إليه، فقد كانت قوائم فرسه تغوص في الرمل، وهي متجه صوب الرسول ﷺ، حتى إذا نزل عنها ووجهها

شطر مكة نشطت من كبوتها، فإذا أراد أن يعيدها كرة أخرى في اتجاه الرسول ﷺ عادت إلى عجزها، وهذا ما أدركه سراقة، فنادى الرسول بالأمان وأدرك أن للرسول ﷺ من العناية الإلهية ما تعجز عن إدراكه قوة البشر، فرضي أن يخسر الجائزة ويفوز بالوعد ولقد تحقق وعد الرسول ﷺ، وطالب سراقة عمر ابن الخطاب بإنقاذ وعد الرسول ﷺ له حين رأى سواري كسرى في الغنائم، فألبسهما عمر سراقة على ملأ من الصحابة، وقال: الحمد لله الذي سلب كسرى

---

[98] - عائض بن عبد الله القرني ـ محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه . ط 1. 1422 ه ـ 2002 م . دار بن حزم. بيروت ـ لبنان . ص 26 .

[99] - عائض بن عبد الله القرني . المرجع السابق ـ ص 26.

سواريه وألبسهما سراقة بن جعشم الأعرابي.[100]
وهكذا توالت وعوده عليه الصلاة والسلام، وأصبح مثلا أعلى في الوفاء بالعهد والوعد.

3 - 4 حسن الظـــــــن :

ينبغي على الداعية أن يحسن الظن بالله ورسوله ﷺ، وحسن الظن بالناس من حوله من أجل أن تتألف القلوب وتجتمع على محبة الله عز وجل .[101]

لذلك كان حسن الظن للنبي ﷺ بالله عز وجل لا يستطيع أن يصفه مهما أوتي من جوامع الكلام، ومن حسنه أنه لما كان في الغار كما في الصحيحين، قال له أبو بكر رضي الله عنه لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال:« ما ظنك ياأبابكربإثنين الله ثالثهما».[102]

وعلى الداعية أن يحسن الظن بالمسلمين جميعا، وأن يجري أحكامه فيهم على الظاهر، ويكل أمر السرائر إلى الله تعالى .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾.[103]

وجاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا،ولا تباغضوا،ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا ».[104]

ولا يستلزم إحسان الظن بالناس الغفلة عن واقعهم، والسكوت عن أخطائهم، ولكنه قد يستلزم حمل أقوالهم وأفعالهم على الأصح .[105]

---

[100] - مصطفى السباعي. السيرة النبوية دروس وعبر.ص43- 45.
[101] - محمود المصري ، من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم . ص991
[102]- أخرجه البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي - ص - وأصحابه إلى المدينة (3922) ص963.
[103]- سورة الحجرات: 12.
[104]- أخرجه البخاري كتاب الأدب ، باب: «يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ....» (6022) ص1519.
[105] - محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة. ص163 .

3-5 - صفة الأنـــــاة :

الأناة في اللغة : الثبات وعدم العجلة، وهو مظهر من مظاهر خلق الصبر وهو من صفات أصحاب العقل والرزانة، بخلاف العجلة فإنها من صفات أصحاب الرعونة والطيش، وهي تدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة والقوة القادرة.[106]

و الأناة عند الداعية إلى الله تعالى تسمح له بأن يحكم أمور، هو يضع الأشياء في مواضعها فعلى الداعية أن يتخلق بخلق الأناة، حيث قال تعالى للنبي ﷺ تربية له وتعليما:﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾.[107]

ولا يكون الداعية ناجحا في دعوته إلا إذا التزم الأناة في جميع أموره وتصرفاته، والنبي ﷺ مواقف عدة تبين تثبيته وعدم عجلته .

عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يغير عند صلاة الصبح فيتسمع فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار قال : فاستمع ذات يوم فإذا رجل يقول : الله أكبر الله أكبر فقال : (الفطرة) فقال : أشهد أن إله إلا الله فقال : (خرج من النار).[108]

وهذا يدل على تثبت النبي ﷺ، وعدم عجلته وهو أسوة للدعاة خاصة وللأمة الإسلامية عامة .

3-6 - صفة القناعـــة :

---

[106] - سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مقومات الداعية في ضوء الكتاب والسنة ص 150

[107] - سورة القيامة: 16 - 19 .

[108] - أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب الخروج وكيفية الجهاد، 61/11 .

لابد للداعية الى الله عز وجل أن يكون متصفا بصفة القناعة، كما جاء عن النبي ﷺ.

عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات.[109]

ومن هنا وجب على الداعية أن يتصف بهذه الصفة ، وذلك إقتداءا بسيد الأمة محمد ﷺ.

المطلب الرابع : الصفات الشكلية .

4 - 1: طلاقة الوجـــــــه و التبسم :

طلاقة الوجه: هي إنفساحه بالبشاشة والهشاشة عند اللقاء بحيث لا يكون كالحا ولا باسرا. وعلى الداعية أن يجعلها من وسائله وصفاته المهمة بحيث تساعد على تقبل دعوته والإنصات إليه من طرف المدعوين .

لأن النبي ﷺ كان أكثر الناس تبسما وضاحكا في وجه أصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلط لنفسه بهم و لربما ضحك حتى تبدوا نواجذه .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ هلكت، وقعت على أهلي في رمضان، قال: أعتق رقبة قال: ليس لي، قال: فهم شهرين متتابعين، قال لا أستطيع، قال فأطعم ستين مسكينا قال: لا أجد ، فأتي بعذق من تمر، فقال: أين السائل؟ تصدق بها قال: على أفقر مني؟

والله ما بين لا بتيها أهل بيت أفقر منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: أنتم إذا.[110]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق».[111]

---

[109] – محمد بن عيسى، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ،الناشر مؤسسة الكتب الثقافية سنة النشر 1412– بيروت– ج1/ص114 .

[110] - أخرجه البخاري . كتاب الأدب ، باب التبسم والضحك . (6087) ص 1523.

[111] - أخرجه مسلم ، كتاب الأدب ، باب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء. (2626) ص .146

ومن خلال هذه الأحاديث النبوية، يجب على الداعية أن يكون كما كان النبي ﷺ دائما طليق الوجه وضاحكا باسما في وجه من يقابلهم . وعن عبد الرحمان بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال: « سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك، قال: فلما سلمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من قمر، وكنا نعرف ذلك منه ».[112]

4 - 2 : طيب الكـــــــلام :

فعلى الداعية المسلم أن يكون كلامه طيباً لكي لا يفر منه الناس الذين يدعوهم و حتى يستجيبوا له .

لأن الرسول ﷺ جعل الكلمة الطيبة سببا من أسباب النجاة من النار، وجعلها أيضا من أسباب الفوز برضوان الله عز وجل ودخول الجنة.[113]

عن عدي بن حاتم قال: ذكر النبي ﷺ النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه، ثم ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه، قال شعبة : أما مرتين فلا أشك، ثم قال :« اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يكن فبكلمة طيبة ».[114]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال« الكلمة الطيبة صدقة».[115]

وطيب الكلام لا يقل أهمية عن سواه..... فكلام الداعية هو وسيلة الاتصال بالناس ووسيلة التعبير عن المعاني والأفكار .

---

[112] - أخرجه البخاري ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي - ص - (3556) ص 876 .

[113] - محمود المصري ، من أخلاق الرسول - ص - . ص 687 - 688.

[114] - أخرجه البخاري ، كتاب الأدب ، باب طيب الكلام (6023) - ص 1510.

[115] - أخرجه البخاري ، كتاب الأدب ، باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء (2707) .ص 694 .

4 - 3: لباس الداعيـــــــة والهندام :

يجب على الداعية أن يكون في هيئة حسنة يراعي فيه نظافة هندامه وشكله، لكي يكون في صورة حسنة، وهذا الأمر ضروري بالنسبة له في دعوته، لأن المدعوين عند رؤية الداعية بهندام محترم، وصورة حسنة تليق به تكون استجابتهم لأقواله وأفعاله أقرب من أن يكون في هيئة غير مناسبة للمقام الذي يقوم به، وعلى الداعية أن يكون قدوة في اللباس والمظهر، ويتأسى فبلباس خير خلق الله وهو نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فقد كان النبي ﷺ يلبس لباسا محترما وكان دائما في أحسن هيئة و حلة ، حيث قيل في هندامه ولباسه ما يلي :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:« كان أحب الثياب إلى رسول ﷺ وسلم يلبسه الحبرة[116] » [117] .

وعن المغيرة بن شعبة: « أن النبي ﷺ لبس جبة [118] رومية [119]ضيقة الكمين».

وعن أبي جحيفة قال:« رأيت النبي ﷺ، وعليه جبة حمراء كأني أنظر إلى بريق ساقية»[120].

4 - 4: صفة المـــــــزاح :

وعلى الداعية أن يجعلها من وسائله وصفاته المهمة بحيث تساعد على تقبل دعوته والإنصات إليه من طرف المدعوين .

لأن النبي ﷺ كان يمزح مع أصحابه وزوجاته، وله مواقف عدة منها:

عن انس بن مالك قال :إن النبي ﷺ قال له يا ذا الأذنين .[121]

---

[116] - الحبرة : بكسر الحاء وفتح الباء ، وهي ثياب من نوع برود اليمن ، تتخذ من كتان أو قطن ، محبرة أي مزينة .

[117] - أخرجه البخاري ومسلم (ح 2079) .

[118] - الجبة : لباس معروف ، وكان لبس النبي صلى الله عليه وسلم - هذه الجبة في غزوة تبوك ،

[119] - الرومية : نسبة إلى بلاد الروم .

[120] - أخرجه البخاري ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - (3551) . ص 876 .

[121]- أخرجه مسلم ،باب مزاح النبي صلى الله عليه وسلم،ج236/1،ص193.

وأتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز، قال فولت تبكي فقال أخبروها إنها لا تدخلها وهي عجوز.[122] والله تعالى يقول: : ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾.[123]

المطلب الخامس : الصفات العمليـــــــة :

تعتبر الصفات العملية ،والتي تعتبر بمثابة التدريب على الممارسة الفعلية لمهنة الدعوة إلى الله وهي مرحلة ضرورية من مراحل إعداد الدعاة إلى الله ، فهي المرحلة التي تمثل مختبرا عمليا حيث يقوم الداعية بتطبيق الصفات بشكل عملي في الميدان الحقيقي ، بحيث يتاح للداعية من خلال هذه الصفات اكتشاف قدراته وإمكانياته الذاتية من خلال ممارسته للصفات ، كذلك تتيح الفرصة أمام الداعية لإكتساب المهارات الدعوية اللازمة وعلى ضوء ما تقدم تكون الصفات العملية هي حلقة الوصل المكملة للصفات الأخلاقية والنفسية والشكلية والعقلية ، والتي تشكل الميدان الذي يحتك فيه الداعية بالقضايا الحيوية التي سوف يتعامل معها عندما يتحمل مسؤوليات المهنة الدعوية بالكامل.[124]

5 - 1: الفصاحة في الكـــــــلام:

لقد أسهمت الكلمة في تبليغ الدعوة والدفاع عن الإسلام ضد خصومه أعظم مساهمة، فعلى الداعية أن يكون فصيحا في قوله ليكون كلامه مفهوماً واضحاً دون لبس أوغموض، ولقد وظف النبي ﷺ فنون القول والكلام كلها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

فاستخدم ﷺ الخطبة في الدعوة إلى الله تعالى وكانت من أهم وسائل الإتصالبالناس.

---

[122]- أخرجه مسلم ،باب مزاح النبي صلى الله عليه وسلم،ج236/1،ص199

[123]- الواقعة 36-37.

[124]- سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مواقف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الدعوة . ص 34.

والمتأمل في واقع بعض الدعاة اليوم يلحظ على بعضهم فقرا في الأسلوب، وضعفا في الأداء، مما يسبب نفورا لدى بعض الناس من سماع الخبر.

لذا فالواجب على الدعاة أن يعتنوا بالإعداد والتدريب العملي على مهارات القول الدعوية، فإذا أتقن الداعية الفصاحة في الكلام، فهو من الدعاة المؤهلين الذين يحق لهم خوض غمار الدعوة إلى الله تعالى ، وتبليغ هذا الدين إلى الناس أجمعين.

وقد تجلت هذه الصفة واضحة في خطب النبي ﷺ، والمثال على ذلك خطبة حجة الوداع ، التي كانت تحمل في أسطرها معاني البلاغة والفصاحة، والتى جاء فيها:

أيها الناس: فإني لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا، إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وحرمة شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من ربا الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم إبن ربيعة بن الحارث، وكان متضرعا في بني سعد فقتله هذي، ورب الجاهلية موضوع وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فأتقوا الله في النساء فإنكم أخذتهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهون، فإن فعلنا ذلك فأضربوهن ضربا غير مبرحا، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم مالن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بأصبعه السبابة يرفعه إلى السماء وينعتها إلى الناس: اللهم أشهد، اللهم أشهد ثلاث مرات.[125]

5 - 2: إنزال الناس ومنازلهم :

الداعية الحكيم هو الذي يدرس الواقع، وأحوال الناس ومعتقداتهم، وينزل الناس منازلهم، ثم يدعوهم على قدر عقولهم، وأفهامهم، وطبائعهم وأخلاقهم، ومستواهم

---

[125] - محمد بن يحي العامري ، بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل . دار المناهج ، لبنان بيروت ط1 ، 1430هـ / 2009م ، ص 366 - 367 .

العلميوالاجتماعي.

فيجب على الداعية الحكيم أن يكون مدركا لما حوله، مقدرا للظروف التي يدعوا فيها مراعيا لحاجات الناس ومشاعرهم وأحوالهم.[126]

ولهذا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:« حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله».[127]

وقد بين النبي ﷺ ذلك للدعاة إلى الله عز وجل فقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن داعيا ومعلما وقاضيا: « إنك ستأتي قوما أهل كتاب ....».[128] وللنبي ﷺ مواقف عدة تبين نزوله منازل الناس، بحيث كان في موسم الحج من السنة الحادية عشر من الهجرة النبوية، عرض النبي ﷺ، يعرض نفسه مر بعقبة منى فوجد بها ستة نفر من شباب يثرب فعرض عليهم الإسلام فأجابوا دعوته ورجعوا إلى قومهم وقد حملوا معهم رسالة الإسلام، ولم يبق دور من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ.[129]

5 - 3 : حسن الإصغاء والإستماع:

حسن الإصغاء والإستماع :هو أن تسمع المتكلم وتحسن الإصغاء إليه، وتمنحه فرصة التعبير وقول ما يجول في خاطره.

وهذه الصفة يجب أن يتحلى بها الداعية، ويحسن استماع غيره ويعطي له فرصة للتكلم والتعبير عما في داخل دون مقاطعة أو استنفار، وإذا تخلق بها الداعية تجعل الناس يقبلون عليه بكل سرور، ويتكلمون معه في شؤون أمورهم وحياتهم،

---

[126] - محمد أبو الفتح البيانوني ، مدخل إلى علم الدعوة .مؤسسة الرسالة.لبنان.ط2. 1993م.ص33.

[127] - أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص قوماً بالعلم دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، رقم 157.ص77 .

[128] - أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم الناس في الصدقة . رقم 1395. ص 65

[129] - سعيد بن علي بن وهف بن القحطاني ، مواقف النبي ﷺ. في الدعوة ص 31 .

دون خجل وتردد. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾.[130]

فقد كان النبي ﷺ المثل الأعلى والقدوة الأولى والحسنة في حسن الإستماع والإصغاء ، بحيث كان لا يرد سائلا وكان أذناً صاغية لمن يلقاه في طريقه، أو من كان يقبل عليه في بيته.

فيجب على الداعية أن يجعل نصب عينيه حياة النبي ﷺ، فهي تزخر بمثل هذه الموافق التي تتجلى فيها صفة حسن الإستماع والإصغاء، ومن بين هذه النماذج نذكر ما يلي:

عن أبي برزة، قال: قلت يا نبي الله علمني شيأ أنتفع به قال: « إعزل الأذى عن طريق المسلمين».[131]

وفي أوائل بعثة النبي ﷺ، كان عدد المسلمين قليلا، وكان الكفار يكذبون وينفرون الناس عنه ، ويشعون أنه ﷺ كاهن وكذاب، وربما أشاعوا أنه مجنون وساحر، وفي يوم من الأيام قدم رجل إلى مكة رجل إسمه ضماد، وهو حكيم له علم بالطب والعلاج يعالج المجنون والمسحور، فلما خالط الناس سمع سفهاء الكفار يقولون عن رسول الله ﷺ: جاء المجنون، رأينا المجنون، فقال ضماد : أين هذا الرجل لعلى الله يشفيه على يدي، فدله الناس عن رسول الله ﷺ، فلما لقي ضماد وتأمل في وجه رسول الله ﷺ فإذا وجهه مشرق وزين، لكن ضمادا صرح بما جاء لأجله وقال: يا محمد إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من يشاء فهلم أعالجك وجعل يتكلم عن علاجه وقدراته ، والنبي ﷺ ينصت ويصغي إليه، وذاك يكلم والنبي صلى الله عليه وسلم ينصت....!! حتى إذا أنتهى ضماد من

---

[130] - سورة المجادلة: 1

[131]- أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق (2618) . ص 2021 .

كلامه قال صلى النبي ﷺ بكل هدوء:« إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » فأنتفض ضماد وقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادها صلى الله عليه وسلم فقال ضماد :{والله لقد سمعت مثل هذه الكلمات}، والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة،وقول الشعراء، فما سمعت مثل هاته الكلمات، فلقد بلغت ناعوس البحر فهلم يدك أبايعك على الإسلام، فبسط النبي يده وأخذ ضماد يخلع من قلبه ثوب الكفرة ويردد : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فعلم النبي أن له عند قومه شرفا فقال له : « وعلى قومك ؟». أي تدعوهم إلى الإسلام، فقال ضماد : « وعلى قومي» ثم ذهب إلى قومه هاديا وداعيا.[132]

[132]- ابن كثير ،السيرة النبوية ،ج1 .ص445.

الخاتمة

وبعد أن وصلنا إلى نهاية المطاف نجد من المناسب أن نختم رسالتنا هذه بجملة من النتائج والتوصيات، التي توصلنا إليها من خلال البحث والتي من أهمها ما يلي:

أ- أهم النتائج:

* إن ما نشاهده في الواقع الدعوي من الأخطاء والتجاوزات، راجع إلى النقص في الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله.

* لا يتم للداعية الذي يسعى في دعوته إلى تحقيق دعوة الإسلام،التي أرادها الله تعالى إلا إذا أعد إعدادا علميا وأخلاقيا ونفسيا وشكليا وعمليا، وإذا أهمل هذا الجانب فإن الداعية قد يقوم بأعمال تناقض الدعوة، ومن هنا يتوجب العناية بتكوين الدعاة وإعدادهم الإعداد المتكامل .

* إن مما تعانيه الدعوة إلى الله تعالى في واقعنا المعاصر اليوم، عدم عناية الكثير من الدعاة إلى الله بتقييم تجاربهم الدعوية لتصحيح الأخطاء، واجتناب الوقوع فيها والنظر إلى الإيجابيات فتعزز، وإلى السلبيات والأخطاء فتتلافى .

* الداعية إلى الله مأمور بأن يتحلى بالصفات العقلية العلمية قبل أي صفة، وكل دعوة لا تقوم على أساس العلم دعوة ناقصة تفسد أكثر مما تصلح.

* على الداعية المسلم أن يدرك أهمية ودور العبادة في التحلي بالصفات الدعوية إلى الله، وضرورة وعظم أثر الأخذ بالحظ والنصيب من التعبد والتآله والتقرب إلى الله تعالى، بشتى أنواع العبادات، الظاهرة والباطنة، في تزكية وصلاح نفسه.

* كثير من المدعوين ينتفعون بسيرة الداعية إلى الله العطرة، وأخلاقه الحسنة وأعماله الصالحة، أكثر من انتفاعهم بأقواله المجردة، فالتأسي بالأفعال سر مبثوث في طباع البشر.

* أهمية الصفات الأخلاقية للداعية إلى الله، وأثرها الكبير في صياغة شخصية الداعية نفسه، ودورها في إنجاح دعوته بإذن الله تعالى، فإن كثيرا من الناس ينظرون إلى خلقه أولا، فإن أعجبهم أخذوا عنه، وإذا لم يعجبهم تركوه ودعوته.

* إن مما يميز الداعية الصادق ويعرف به عن غيره عدم جعل الدعوة، إلى الله تعالى حرفة تكسب الأموال، لأنه عرف أن ما يقوم به هو أعلى وأنبل من أن يقوم بالدراهم والدنانير أو المنصب والمقامات الدنيوية.

* إن من أهم سمات الداعية أن يكون واقعيا في فكره وعمله، أي: لا يعيش في أوهام و أحلام بعيدة عن الواقع، بل يكون فكره واقعيا يبنيه على أسس شرعية، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ،ويوازن دائما وأبدا بين المثالية المطلوبة، والواقعية الممكنة، فلا يهمل الواقع، ولا يقتصر على المثالية لحقه.

ب – التوصيات :

من أهم التوصيات التي يمكن ذكرها ما يلي:

* كما نقترح زيادة اهتمام بموضوع التدريب والإعداد، وذلك بإنشاء معاهد خاصة لإعداد الدعاة والداعيات إلى الله علميا، وعمليا للرفع من كفاءتهم وتنمية مهارتهم الدعوية.

وختاما فهذه غاية جهدنا نقدمه للقارئ الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله وهو المحمود على توفيقه، ونستغفرالله من الزلل والخطأ ثم إلى عباده المؤمنين. ونسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفعنا بهذه الرسالة، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين إنه سميع قريب مجيب الدعوات، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى اللهم على نبيا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

فهـارس الآيــات القـرآنية

السورة	رقم الآية	طرف الآية	الصفحة
البقرة	54	« وإذ قال موسى لقومه..... ..... »	15_ 14
	57	« وكلوا من طيبات ما رزقناكم..... »	16
	143	« وكذلك جعلناكم امة وسطا ..... »	16
آل عمران	31	« قل إنكم تحبون الله .فاتبعوني ..... .»	8
	104	« ولتكن منكم أمة .يدعون الى الخير..... .....»	03
	127 _123	«وإذ تقول للمؤمنين .....»	22
	159	« فأعف عنهم.واستغفر لهم.....»	21
النساء	58	« وإذ حكمتم بين الناس..... »	16
يوسف	108	« قل هذه سبيلي.ادع الى الله.على بصيرة..... ....»	19_11
النحل	125	« ادعوا إلى سبيل ربك ..... »	03
طـه	108	« يومئذ يتبعون الداعي لا ع.....»	04
الفرقـان	63	« وعباد الرحمن الذين.... ..... »	16
الشعراء	84	«وأجعل لي لسان..... »	09
الاحزاب	46_45	«إنا أرسلناك.....»	5_2
القصص	87	« أدع إلى ربك.....»	05
الأحقاف	32- 31	« يا قوم أجيبوا..... »	04
الحجرات	12	« يأيها الذين آمنوا..... »	25
النجم	04	« إن هو إلا وحى ..... »	20
المجادلة	01	« قد سمع الله .....»	31
الحشر	09	« ومن يقى شح ..... »	15
القيامة	19_16	«لاتحرك به ..... »	25

فهرس الأحـاديث النبويـــة

طـرف الحديث	الراوي	الصفحة
« ومن دعى إلى الهدى.....»	مسلم	2
« ... فالدار الجنة والداعي.....»	البخاري	4
« إن الصدق يهدي إلى البر .....»	البخاري	9
« بينما الرسول .....»	البخاري	11_10
« إنما الأعمال بالنيات.....»	البخاري	12
« إن الله عز وجل لا يقبل.....»	النسائي	12
« كنت أمشي مع رسول الله.....»	البخاري	13_12
« لا يدخل الجنة من كان.....»	مسلم	13
« ما بعث الله نبينا إلا رع الغنم.....»	البخاري	13
« كانت ناقة رسول الله العظباء.....»	البخاري	14
« ما كان النبي يصنع في بيته.....»	البخاري	14
« أن الرسول صلى الله عليه وسلم.....»	البخاري	14
« بال أعرابي في المسجد.....»	البخاري	14
« كان رسول الله.....»	مسلم	15
« دخل رهط من اليهود.....»	البخاري	15
« ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم...»	البخاري	15
« كما جاءت إليه صلى الله عليه وسلم.....»	البخاري	16
« كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود.....»	البخاري	16
« أن قريش أهمهم شأن المرأة.....»	مسلم	17
« أعطاني أبي عطية ، فقالت عمرة بنت...»	البخاري	17

« بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم..... »	**البخاري**	**19_18**
« جاء غيلان الثقفي إلى النبي صلى .....»	**مسلم**	**19**
« سأل صلى الله عليه وسلم .....»	**البخاري**	**20**
« من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين... ...»	**البخاري**	**20**
« سمعت النبي صلى الله عليه وسلم.....»	**مسلم**	**20**
« والذي نفس محمد بيده.....»	**مسلم**	**23**
« بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.....»	**مسلم**	**23**
« ما ظنك يا أبا بكر بإثنين الله ثالثهما.....»	**البخاري**	**25**
« إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث.....»	**البخاري**	**25**
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.....»	**مسلم**	**26**
« أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال:»	**البخاري**	**27**
« لا تحقرن من المعروف شيئا.....»	**مسلم**	**27**
« سمعت كعب ابن مالك.....»	**البخاري**	**27**
« ذكر النبي صلى الله عليه وسلم.....»	**البخاري**	**27**
« الكلمة الطيبة صدقة.....»	**البخاري**	**28**

« كان أحب الثياب إلى رسول الله.....»	**البخاري**	**28**
« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.....»	**البخاري**	**28**
« إن النبي صلى الله عليه وسلم.....»	**مسلم**	**28**
« أتت عجوز الى.....»	**مسلم**	**29**
« حدثوا الناس بما يعرفون.....»	**البخاري**	**31**
« إنك ستأتي قوم أهل كتاب.....»	**البخاري**	**31**
« أعزل الأذى عن طريق المسلمين..... »	**مسلم**	**32**

فهرس الأعـــــلام

الاســـــــــم	الصفحة
ابن تيميـــــه	**02**
الطيب برغـوث	**01**
محمد أبو الفتح البيانوني	**02**

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكـــريم : **السنة**

النبويـــة : 1 -

سنن الترمذي ، الترمذي ، ت: أحمد شاكر – ط2 ، مطبعة مصطفى البابي ط 1395هـ/ 1975م .

2 ـ صحيح البخاري: البخاري ط1 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت .

3 ـ صحيح مسلم ، بدون طبعة ، بيت الأفكار الدولية ، ط 1419هـ/1998م.

السيرة النبويـــة:

4 ـ صفي الرحمان المبار كفوري ، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار ط1، الرياض، 1424هـ. 5 -

عبد الرحمان ، حسين حبنكة الميداني . السيرة النبوية ط2، 1425ه/2004م ،جدة .

6 ـ عائض بن عبد الله القرني ، محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه ط1 -1422هـ - 2002م ـ بيروت، لبنان . 7 ـ عبد الله

المحسن بن حماد العبادي البدر ،أخلاق الرسول الكريم .

8 ـ علي حسن الندوي ، السيرة النبوية .

9 ـ علي عبد العالي ، الطهطاوي . الرحيق المختوم ط1،1422هـ -2002م ، مكتبة الصفا، القاهرة . 10 ـ شوقي

الضيف ، محمد خاتم المرسلين . 11 -

محمد بن يحي العامر ، بهجة المحافل ، وبغية الأمثال في تلخيص السيرة والمعجزات والشمائل دار المناهج ، لبنان بيروت ط1 ، 1430هـ / 2009م ، ص 366 - 367 ..

12 ـ محمود المصري أبو عمارة . من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم .

13 ـ مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ط1. 1416ه.1996 م. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .الرياض.

14 ـ محمد السباعي ، السيرة النبوية . دروس وعبر ط7- 1428هـ - 2007م ـ دار السلام القاهرة .

كتب الدعـــوة:

15 ـ جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد وأصول ط1ـ دار الصديقة للنشر .

16 ـ حمدان راجح المهدي الهجاري ، قواعد الدعوة الإسلامية المدينة المنورة

1413هـ. 17 -
طيب برغوث ، منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة ط1،1416هـ/ 1996م
. 18 ـ عبد الحميد
البلال ، المصفي من حياة الدعاة .

19 ـ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة وأخلاق الدعاة ط4 (1423ه ـ 2002
م) الرياض. 20 ـ عبد الكريم
زيدان ، أصول الدعوة ط3 . بغداد.1390هـ 1975 م.
21 ـ عبد الله ناصح علوان ، صفات الداعية النفسية دار السلام.
22 ـ عبد الله ناصح علوان ، وجوب تبليغ الدعوة .
23 ـ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في
الدعوة إلى الله تعالى .
24 ـ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية في ضوءالكتاب والسنة
25 ـ فتحي يكن، الاستعاب في حياة الدعوة والداعية لبنان ـمؤسسة الرسالة ـ
1403هـ. 26 -
محمد أمين بن حسن بن عامر ، أساليب الدعوة والإرشاد جامعة اليرموق ، 1999م
. 27 ـ محمد
البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة مؤسسة الرسالة.لبنان.ط2. 1993م.
28 ـ نعيم يوسف ، الداعية إلى الله ، صفاته ومقوماته .

كتب الأعلام :

29 ـ خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من
العرب والمستشرقين ، دار العلم . لبنان – ط15 .

المعاجم اللغويـــة:

30 ـ ابن القيم الجوزية : (بدائع الفراند) ت ، يسرى السيد محمد وآخر ، ط1 ،

السعودية 1427هـ .

31 ـ ابن منظور (لسان العرب) . طبعة جديدة ، دار صادر – ب 32 ـ المعجم الوسيط .

المجـــــلات :

33 ـ مجلة البحوث الإسلامية العدد2 ، الإصدار من شوال إلى ربيع الأول (1396/1395)

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع **رقم الصفحة**

المقدمة ..... أ- ث

المبحث الأول : تحديد مفاهيم الموضوع وما يتعلق بها 1-8

المطلب الأول : تعريف الدعوة وحكمها 1-3

الفرع الأول : مفهوم الدعوة 1-2

الفرع الثاني : حكم الدعوة 2-3

المطلب الثاني : تعريف الداعية والمدعو.....4-6

الفرع الأول : تعريف الداعية 4-5

الفرع الثاني : الداعي الأول 5

الفرع الثالث : المدعو 5-6

المطلب الثالث : السيرة النبوية وبيان أهميتها 7-8

الفرع الأول : تعريف السيرة النبوية 7

الفرع الثاني : أهمية دراسة السيرة النبوية..... 8

المبحث الثاني : صفات الداعية في ضوء سيرة المصطفى عليه السلام..9-34

المطلب الأول : الصفات الأخلاقية 9

الفرع الأول : الصدق والأمانة 9-10

الفرع الثاني : الصبر 10-11

الفرع الثالث : الإخلاص 11-12

الفرع الرابع : العفو والصفح 12-13

الفرع الخامس : التواضع وخفض الجناح 13-14

الفرع السادس : الرفق واللين والحلم 14-15

الفرع السابع : الكرم والجود 15-16

الفرع الثامن : العدل 16-17
المطلب الثاني : الصفات العقلية 18
الفرع الأول : الحكمة 18-19
الفرع الثاني : البصيرة 19-20
الفرع الثالث : الفقه في الدين 20-21
الفرع الرابع : رجاحة العقل وكماله 21
المطلب الثالث: الصفات النفسية 21
الفرع الأول : الأمل والثقة في نصر الله 21-22
الفرع الثاني : الجرأة 23
الفرع الثالث : الوفاء بالوعد والعهد 23-24
الفرع الرابع : حسن الظن 24-25
الفرع الخامس : الأنــاة 25-26
الفرع السادس: القناعـة..... 26
المطلب الرابع : الصفات الشكلية 26
الفرع الأول : طلاقة الوجه 26-27
الفرع الثاني : طيب الكلام 27-28
الفرع الثالث : مراعاة اللباس و الهندام 28
الفرع الرابع:المزاح..... 29
المطلب الخامس : الصفات العملية 29
الفرع الأول : الفصاحة في الكلام 29-30
الفرع الثاني : أن ينزل منازل الناس 30-31
الفرع الثالث : حسن الإستماع والإصغاء 31-33

الخاتمة 34-36

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية 37

فهرس الأحاديث النبوية 38-39

فهرس الأعـــلام 40

المصادر والمراجـــع 41-42

فهرس الموضوعـــات 43-45